باب المراسلة والمناظرة

تعصب أوربا الديني والحج

﴿ تمهيد لمقالة من سنغافورة ﴾

أثبتنا في السنة الأولى من المنار أن الغلو في التعصب الديني ولد في أوربا ثم أعدنا الكرة في هذا مرة بعد أخرى حتى في بعض أجزاء هذه السنة. ومن العجيب أن نرى جرائدنا السياسية غافلة عن تنبيه أهل الشرق إلى هذ أو وجلة من ذلك وأصحابها يرون ويسمعون ويقرأون كل يوم مايؤيده حتى ان بعض الجرائد الافرنجية التي تصدر في مصر تسمعنا آنا بعد آن من آيات تعصبها عجبا فهم على جهلهم بالاسلام يطعنون في أحكامه الحكيمة العادلة ويحرفون بجهل أو بسوء قصد بعض آيات القرآن كما فعلت اكثر من واحدة منهن في الصيف الماضي بتحريف قوله تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا فضربَ الرقاب) الآية إذ أولوها بأن الاسلام يوجب على المسلمين ان يقتلوا كل من لقوه من الكفار في كل مكان وكل وقت سواء كان محاربا لهم أم لا، ولو كان هذا معناه لما عاش أحد من الكفار في الممالك الاسلامية وقد كان المسلمون قادرين على إبادة مخالفيهم من الشرق الادنى ومن بعض بلاد أوربا أيضا ولكنهم كانوا يعاملونهم بأفضل مما تعاملنا به أوربا اليوم في جاوه وسنغافورة والهند وتونس والجزائر.

وانما الآية في كيفية القتال مع الكفار المحاربين فهي تأمرنا ان نجعل قتل عدونا في الحرب مغيا بالأثخان وان نكف عن القتل اذا أثخنا وظفرنا ونكتفي عند ذلك بأسرهم فكأنه يقول: اقتلوا في المعركة من يقاتلكم مادمتم خائفين على أنفسكم فاذا ظفرتم فكفوا عن القتل واسروا المقاتلين اسرا أفليس هذا منتهى الرحمة؟ بلى وهو يقول بعد ذلك في الاسرى من هذه السورة (فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) ذلك

ولو يشاء الله لانتصر منهم) فهل بعد هذا من رحمة ورأفة في الحرب ؟ وهل يعترض على تلك الآية الاكل غال في التعصب ؟ وهو ما عليه الاوربيون وأفعالهم أدل على التعصب من أقوالهم

ان الانكليز لم تستقر أقدامهم بمصر الا وحاولوا أن يثبتوا في مؤتمر طبي كون الحجاز هو مهد الهيضة الوبائية وقد ضغطوا على الخديو توفيق باشا ليكره طبيبه سالم باشا سالم باقرار ذلك فأمره بأن يوافقهم فلم يفعل حتى أظهر توفيق باشا مغاضبته إرضاء لهم ، ثم انهم لما باعوا البواخر المصرية لشركة انكليزية بثمن لا يزيد على ثمن مافيها من الاثاث والماعون (الموبليات) وان شئت قلت وهبوها البواخر وأوصفتها حملوا الحكومة على إلزام حجاج المصريين السفر في هذه البواخر دون غيرها وكانت الشركة تسيء معاملة الحجاج الذين يركبون بواخرها ولكن الظلم الذي يكون في مصر ليس كالظلم الذي يكون في مثل جاوه أو سنغافوره بل يكون ظلما مفضوحا فيها وفي أوربا فلذلك ولما بذل من السعي في تحسين معاملة الشركة للحجاج اتفق لورد كرومر مع الحكومة المصرية على وضع نظام معتدل لنقل الحجاج المصريين في هذه البواخر . وكان انفع تلك المساعي ماقام به مستر ويلفرد بلنت المستشرق الشهير وما كتبه في ذلك الى لورد كرومر وما نشر في الجرائد الانكليزية . فهذا التحسين لم يكن من رحمة لورد كرومر ورأفته ولا من عدله وعدل حكومته ولكن كان امرا اضطراريا لا بد منه ولو كان ذلك من رحمة الحكومة أو عدلها لكان عاما في سنغافورة وفي كل بلاد لها سلطان عليها

هذا ما نقوله تمهيدا لرسالة جاءتنا من سنغافورة ورغب الينا ان ننشرها في عدة جرائد اذا أمكن وقد شدد الكاتب النكير فيها على الاوربيين وسمى تعصبهم الحامل لهم على إهانة المسلمين وهضم حقوقهم تعصبا صليبيا يعني انه تعصب لأجل المسيحية نعم ان المسيحية تتبرأ من مثل هذا العمل الذي يصفه صاحب الرسالة بل هي تتبرأ من هؤلاء الافرنج عباد المال والقوة واعداء الضعفاء من غير أبناء جنسهم ولكن ماذا يعتقد وماذا يقول مثل هذا الكاتب الذي رأى بعينيه واختبر بنفسه تضييق هولاندا

وانكلترا على الحجاج دون غيرهم وهو يعلم كما يعلم كل احد انه لاعذر لهم في ذلك؟ أليس يعد معذورا في كل ماقاله؟ بلى وهذا نص رسالته :

الحج

﴿ أوربا والاسلام ﴾

ماذا تريد أوربا من الاسلام وأهله؟ انها لم تزل تحاربه بالحرب الصليبية كأشد مايكون من الحرب متحدة متناصرة من حيث ندري ولا ندري فانها لاتسنح لها فرصة الا ووثبت على قطر فاقتربت استقلاله والتهمت ثروته واستعبدت أهله ونشرت فيه الجرائم الضارة المهلكة للعقول والابدان والاموال (الخمر والزنا والقمار) كل ذلك باسم الانسانية وتأييد الحقوق وتأمين التجارة وحب الخير و.و.وماهو الا الكذب والخداع والغدر والاحتيال ولقد رأيها ماترى من عطف المسلمين بعضهم على بعض ذلك العطف الذي يوجب الاسلام ان يكون على أقوى مايتصور ولكنه ويا للاسف لا يوجد منه الآن الا اسم بدون مسمى ومع ذلك لم يرق لدى أوربا الرحيمة فصاحت الصيحات المزعجة وسمته التعصب الديني ونسبت اليه ماشاءت ولونته بما أحبت وصورته غولا يبتلع الانسانية ويعيد الهمجية ولقد نجح مسعاها فاصغى الى زورها من تربوا في أحضانها من شبابنا ومن تخرج في مدارسها المحشوة بالرهبان والقسوس وبالملاحدة فكانوا طليعة الاعداء وسلما لهم وحبالة يصطادون بها سخاف العقول والجهال منا فلا حول ولا قوة الا بالله

كبر على أوربا المتمدنة أن تكون للمسلمين ندوة عامة وهو الحج يلتقي فيه أهل الغرب منهم بأهل الشرق وأهل الجنوب بأهل الشمال فقامت لمحاربته فقالت ان الحجاز ينبوع الامراض ولو انصفوا لعلموا ـ ومالإخالهم جاهلين ـ ان الهند منذ بع قرن لم يفارقها الطاعون وهفكوغ منذ ١٥ سنة كذلك وغيرها كثير فلماذا لاتنظر أوربا الى تلك الجهات وتقيم عليها الحجر (الكورنتينات) بل تغض عنها النظر ولكنها في مقابل ذلك

تشدد على من يأتي الحجاز أو رجع منه كأنما هو ميكروب مجتمع سواء كانت الصحة هنالك معتلة أو في أحسن حال حتى صار مفهوم لفظ الحج ملازما لمفهوم الحجر الصحي والتطهير! اذلا انفكاك عنه ولا سلامة منه مهما كانت صحة الحجاج جيدة. سبحان الله! لماذا كل هذه العناية ومزيد الرعاية من اساطين التمدن الرحماء؟ كلنا نعرف ونعتقد انها احقاد وسخائم صليبية قلبت أسماؤها تغريرا للبسطاء وسترا عن أعين العمش وما كفاهم هذا حتى أجتمعوا فكادوا للاسلام وأهله وخصوا سفر الحج بقانون مخصوص!. انرى الحامل على ذلك كثرة المحبة والشفقة على الحجاج واختصاصهم بمزيد العطف؟ هكذا قال أولئك الساسة وادعوا

والدعاوي مالم تقيموا عليها　　بينات أبناؤها أدعياء

لو كان مايقولونه مما يمكن ان يكون صدقا لما خص أولئك الحجاج وحدهم بهذه النعمة وحرم منها جميع المسافرين في اقطار الارض كلها، أترى ساسة أوربا هان عليهم جميع الناس واشفقوا على الحجاج فقط؟ زه زه! انا نسألهم لماذا يكون الانسان حرا في سفره الى الاقطار الاربعة بل والى القطب الجنوبي أو الشمالي ومجاهل افريقية وغيرها بلا شرط ولا قيد حتى اذا ماقيل انه يريد الحج قيد بالسلاسل والاغلال، وسيق إلى المحاجر، واحتاج الى اجتياز عقبات، وتحمل صعوبات، أترى ذلك رحمة وعدلا؟ بخ بخ!! لو كان الحامل لهم على عملهم هذا هو الرحمة لكان المجلوبون كالاغنام من الهند وجاوة للعمل في افريقية واستراليا في اعماق الارض أحق برحمتهم من الحجاج لانهم اكثر واسوأ حالا منهم. قالوا ان كثيرا من الحجاج جهال مغفلون فهم عرضة للضياع، وقد صدقوا، وقالوا إنهم لذلك خصوهم بقانون مفرد غريب رحمة بهم وقد كذبوا، ولو كان الامر كذلك لكان الاحق بهذه الرحمة فلاحي روسيا والحبشان فلماذا لم يرحموهم ويجربوا هذه القوانين النحسة فيهم؟ مع انا نرى أوربا تسوق الجيوش وتجهز الاساطيل اذا أصاب النصارى من غيرهم أذى بحق أو بغير حق ولا نراها ترحم المسلمين اللهم إلا في سفرهم الى الحج ولكن رحمة مقلوبة! فهل بلغ من استخفاف أوربا ان ظنت اننا نصدقها في هذا؟ عجب عجب!!

هذه هولاندا تقتل أهل سمترا ظلما منذ اكثر من اربعين سنة ولم ينبس احد

من وزراء أوربا بينت شفة ! أتراهم لم يعلموا انه لم يبق من أربعة ملايين فيها الا نحو الربع : كلا انه من المستحيل ان يعلم بذلك كل أهل الدنيا ويجهله وزراء الدول المتمدنة الرحيمة . بل الحقيقة ان أولئك المقتولين المضطهدين مسلمون والقاتلين الظالمين لهم نصارى .....

قالوا ان الحجاز محل الاستبداد والنهب والظلم وقد علموا ان وجود ذلك مسقط لوجوب الحج أو مانع من دخول الحجاز وقد صدقوا ولكن ذلك كان في أيام الطاغية راتب باشا وقد طار الاستبداد معه . وقالوا انهم لذلك احتاطوا للمسافر اليه . ولو رفعوا تلك الحواجز الآن ونسخوها لقلنا انهم صدقوا فكيف وقد كذبوا أنفسهم بأنفسهم بثباتهم على العدوان والتشديد مع سبق الاصرار على ذلك ! ولسان الحال أفصح من لسان المقال .

انهم بما سنوه من القوانين وأوجبوه من الشروط قد جعلوا الحجيج من الاصناف المحتكرة كالافيون والخمر فاختص بهم بعض الشركات القاسية تسومهم الخسف وتنهب أموالهم فلقد كانت اجرة الذهاب من سنغافورة مثلا الى جدة يتراوح بين ١٧ ريالا الى ٢٠ ريالا وهو الآن ١١٠ ريالات ذهابا وايابا ! ولو لم يقيدوه بالشروط المخصوصة لم يزد على ما كان ان لم ينقص لان المراكب التي تذهب من الصين الى أوربا لا تعد كثرة وسطوحها فارغة وكذا كمراتها ان لم تكن مراكب بريد ولا يكلفها أخذ الحجيج شيئا الا ساعات قليلة تنحرف بها عن سبيلها حين ادخالهم جدة فيكون جل ماتكسبه من الحجاج أو كله ربحا . ولكن كيف وانى وقد احتكروا بفضل رحمة الرحماء من صليبي أوربا وصاروا من حقوق بعض الناس و بعض الشركات يورثونها من بعدهم !!! أفلا تكون هذه نخاسة من مخترعات القرن العشرين ؟ فهنيئا مريئا للأقوياء ما استحلوا من ظلم الضعفاء ، اذ لا راحم للمسلم الضعيف ولا معين ...

أما المراكب التي اختصت بأخذ الحجاج من سنغافورة وجاوة فلا كمرات فيها ولقد رأيت أمراء هذه البلاد وأبناءهم يركبون ظهور تلك المراكب الوسخة بين الفحم والبهائم مضطرين وقد اعتادوا صنوف النعم والرفاهة والنظافة فيمرضون و يسقمون وكثيرا ما يهلكون ، ويقاسون من العذاب والنكال ما يرحمهم عليه زبانية جهنم

ولا يرحمهم محبو الانسانية من الاوربيين! وما هو ذنبهم ؟ هو ذنب عظيم ألا انه هو قصدهم الحج وذهابهم الى الحجاز وأوربا لا تحب ذلك ، فهي تعاقبهم وتحجزهم في تلك المراكب العفنة ثم تسوقهم الى المحاجر حيث تعري ابدانهم ويهانون ويتلف من أموالهم ما أبقته أيدي السراق والامطار والانواء . ولقد لقيت أحد كبراء هذه الجهات بعد خروجه من الحجر فرأيته كانما نشر بعد ماقبر ولو أراد أن يذهب بأحد مراكب البريد أو بمركب من غير مراكب الشركة المحتكرة للحجيج لأقامت الحكومة عليه وعلى الباخرة التي تقله الدعوى وحكم عليه وعليها بأشد أنواع العقوبات رحمة وشفقة ! !

لو فرضنا ان الحكومات الاوربية تحب ان تخدم الحجيج ، وانها تعتقد أنهم في منزلة القصار وعديمي الرشد لعملت معهم ماتعمله لو أرادت نقل قطيع من البقر للذبح فانها تعلن ذلك الامر والشروط المرغوبة وتعطيه لمن يطلب أقل أجرة عليه . ولو فعلت هذا لما كانت تبلغ أجرة الحاج الواحد ذهابا وايابا ٤٠ ريالا فيتوفر لكل نفر من الحجاج من ركاب السطح ٧٠ ريالا وهي شيء كبير بالنسبة لفقر الاهالي اذ الكثير منهم لايقدر على توفير ذلك المبلغ في ثلاث سنين ولكنهم عندها أذل من البقر ومعاملتها تفصح بهذا وكان يجب عليها ان تحتم على من منحتهم نقل الحجاج ارجاع اجرة العودة الى ورثة من مات ولكن الامر الآن بالعكس فأنا أكتب هذه الاسطر وأمامي أحد الاهالي وبيده ٢٥ ورقة مات أهلها وقد دفع أجرة العودة كل واحد منهم ٥٥ ريالا ولكن الشركة (الكمبانية) أبت ان تدفع له ذلك واتفق مع احد المنتسبين اليها أن يشتري منه تلك الاوراق بعشرين ريالا فقط ثم أبى وقال بعها لمن يريد العودة من جدة ومعلوم انها هناك تباع بثمانية ريالات أو نحو ذلك والحكومة تساعد الاوربي الظالم على الاهالي المساكين ، وذلك ايضا رحمة وحنان ! !

نعم ان طرحها أمر تسفير الحجيج في المزاد كما قلنا مناف لحرية التجارة ولكن ذلك مع نفعه للمساكين أقل اثما من انتهاكها لحرية الاشخاص بمنعهم من السفر كما يشاؤن . فاذا جاز هذا جاز ذاك بالاولى قطعا اما تقييدها حرية الحجاج المساكين

وتركها لهم مربوطين بين يدي اولئك النخاسين الفلاظ الاكباد فظلم من اشنع وأبشع أصناف الظلم فيما نعتقد

ويجب أن يستثنى من يركب الكمرات من كل قيد كما هو الحال بالهند والصين ومن العجب أن يكون ركاب الدرجة الاولى والثانية وخدامهم مستثنين من الحجر الصحي والتطهير مطلقا هنا وفي الهند والصين ولا يستثنون إن سافروا الى الحجاز، فاذا يفعل التعصب الاعمى قاتل الله الاغراض

ومن الغريب ان مجلس المبعوثان المحترم لم ينبس أحد من اعضائه ببنت شفة في هذا الصدد وذلك اهمال او جبن ولا قول لاجل أن يتحقق مسلمو الشرق مايقوله اعداء جمعية الاتحاد والترقي الموقرة من بغضها لكل ما يتعلق بالدين ليفصموا عرى اتحاد المسلمين من كل جهة فاننا نتحقق كذب هذا القول بالنسبة لعقلاء القوم وفضلائهم واذا كان فيهم زنادقة أو متفرنجة او نصارى جهال فاني لأبخل عليهم بنصيحة يتحققون صدقها : وهي ان منفعتهم كبيرة جدا في تمسكهم بالاعتدال في كل حال وفي اجتلاب محبة المسلمين كلهم والسياسة توجب عليهم الاجتهاد في ذلك ولم يفرنسا قدوة حيث طردت قسوس الجزويت من بلادها وحمتهم في الشرق فليتظاهروا بذلك لنفعه المقطوع به ولا يكونوا السبب في خسارة الدولة اهم قوة يحسب لها عدوها الف حساب وحساب فلهذا نستصرخ باعضاء المبعوثان الكرام و باهل الجرائد وحملة الاقلام والعلماء الاعلام ليقيموا الحجة ولا يسكتوا عن المطالبة بالحق والانصاف فان انصار الحق كثيرون في أوربا وغيرها وحسبنا الله ونعم الوكيل

سنفافورة (س . س . ي)

* * *

﴿ الشيعة وتعدد الزوجات ﴾

كتابي الى مولاي الاستاذ الحكيم ، بعد السلام عليه ورحمة الله وبركاته ، كتاب معجب بماله من الايادي البيضاء في اصلاح الامة ورفع « منار » الاسلام

وارشاد المسلمين الى الطريق الاقوم والصراط السوي ، بيد اني اعتقد انه لابد للجواد أن يكبو ، وللصارم أن ينبو ، فقد رأيت في الجزء الثامن من منارکم (صفحة ٥٩١) ما يشعر بالنسبة الى الشيعة ماهم منه براء ، وما نسبة ذلك اليهم الا محض وهم وافتراء ، وهي انهم يجوزون الزواج الدائم باكثر من اربع لانهم أولوا الآية الكريمة بخلاف ظاهرها وفهموا منها مالم يفهمه سائر المسلمين بل ادعيتم اجماعهم على ذلك مع ان اجماعهم على عدم حل التزوج باكثر من اربع كما ستعلم . ولما قرأت ما كتبتموه عجبت اشد العجب لعلمي بعدم صحة ما نسب لهم قلت لعلي لم أطلع تمام الاطلاع على دخيلة الامر فعرضت ذلك على فريق من علماء الشيعة فاستنكروا ما عزي اليهم غاية الاستنكار ، وعجبوا كيف يصدر هذا الخطأ من فاضل نظير صاحب المنار ، ثم استحضرت الكتب الفقهية التي عليها اعتماد الطائفة الشيعية ، لعلي أعثر لذلك على اثر ، أو أقف له على خبر ، فلم أجد ضالتي المنشودة بل وجدت خلافها وها انا انقل لكم عباراتهم بالحرف الواحد لتعلموا صدق ما اقول وتكونوا على بينة من الامر وتزيلوا هذا الغشاء عن البصائر والابصار

قال في تذكرة الفقهاء لمؤلفها الحسن بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة وهو من اعظم علماء الشيعة واجلهم قدرا عاش في القرن السابع والثامن مانصه :

« مسألة : أجمع علماء الامصار في جميع الازمان والاقطار على أنه يجوز للحر المسلم أن يتزوج بالعقد الدائم اربع حرائر ولا يجوز له الزيادة عليهن لما روي عن غيلان بن مسلمة الثقفي أنه اسلم وتحته عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : امسك اربعا وفارق سائرهن ، وأسلم نوفل بن معاوية فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : امسك اربعا وفارق الاخرى ، ورواية زرارة بن اعين ومحمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام قال لا يجمع ماءه في خمس ، وفي الحسن عن جميل بن دراج عن الصادق عليه السلام في رجل تزوج خمسا في عقد قال يخلي سبيل أيتهن شاء ويمسك الاربع ، وحكي عن القاسم بن ابراهيم أنه أجاز العقد على تسع واليه ذهبت القاسمية من الزيدية — قال الشيخ رحمه الله : هذه حكاية الفقهاء عنهم ولم اجد احدا من الزيدية يعترف بذلك بل انكروها اصلا واستدلوا بقوله تعالى (فانكحوا

ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) والواو للجمع ولان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات عن تسع والواو ليست للجمع بل للتخيير كما في قوله تعالى (أولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع) ولم يرد به الجمع اذ لو كان المراد الجمع لقال تسعة ولم يكن للتطويل معنى » قال الشيخ رحمه الله : لو كان المراد الجمع لجاز الجمع بين ثماني عشرة لان معنى قوله مثنى اثنين اثنين وكذلك قوله ثلاث معناه ثلاثا ثلاثا وقوله رباع معناه اربعا اربعا كما في قوله جاء الناس مثنى وموحدا أي اثنين اثنين وواحدا واحدا وهو باطل اجماعا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مخصوصا بذلك فانه جمع بين اربع عشرة امرأة فثبت ما قلناه » اه

وجاء في اللمعة الدمشقية لمؤلفها محمد بن مكي المعروف بالشهيد الاول وشارحها زين الدين المعروف بالشهيد الثاني وهما من اعظم علماء الشيعة عاش الاول في القرن الثامن والثاني في القرن الالف مانصه :

« السابعة لا يجوز لحر أن يجمع زيادة على اربع حرائر او حرتين وأمتين او ثلاث حرائر وامة بناء على جواز نكاح الامة بالعقد بدون الشرطين والا لم يجز الزيادة على الواحدة لانتفاء العنت معها وقد تقدم من المصنف اختيار المنع ويبعد فرض بقاء الحاجة الى الزائد عن الواحدة ولا فرق في الامة بين المؤمنة والمدبرة والمكاتبة بقسميها حيث لم تؤد شيئا وأم الولد ، ولا للعبد أن يجمع اكثر من اربع اماء أو حرتين أو حرة وأمتين ولا يباح له ثلاث اماء وحرة والحكم في الجميع اجماعي » اه

وكلا الكتابين اللذين ننقل عنهما مطبوعان في طهران عاصمة بلاد فارس

وقال في مجمع البيان وهو التفسير المعتمد عند الشيعة في معنى الآية (فانكحوا ماطاب لكم) الخ وطريقه ان يذكر الآية أولا ثم القراءة فالحجة فالاعراب فالنزول فالمعنى وهذا من جملة ما ذكره في معناها :

« وقوله مثنى وثلاث ورباع معناها اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا فلا يقال ان هذا يؤدي الى جواز نكاح التسع فان اثنين وثلاثة وأربعة تسعة لما ذكرناه فان من قال دخل القوم البلد مثنى وثلاث ورباع لا يقتضي اجتماع الاعداد في الدخول

ولأن لهذا العدد لفظا موضوعا وهو تسع فالعدول عنه الى مثنى وثلاث ورباع نوع من العي جل كلامه عن ذلك وتقدس وقال الصادق عليه السلام لايحل لماء الرجل أن يجري في أكثر من اربعة أرحام من الحرائر اه

ولو أردنا استقصاء كلام علماء الشيعة لضاق المقام وطال الكلام وأظن فيما أوردناه مقنعا ومنه تعلم ان اجماع الشيعة على عدم حل التزوج بأكثر من أربع في العقد الدائم وأزيدك على هذا اني رأيت في أثناء مراجعتي للكتب الفقهية مالم أكن اعهده وهو استشكال لبعض علمائهم في الزيادة على اربع حتى في المتعة مع ان الاكثرين منهم ذهبوا الى عدم الحد بها

ومن المعلوم لدى الاستاذ ان العصر عصر دليل وبرهان فلايجمل بصاحب مجلة معتبرة ان يورد أمرا لم يسبره بمسبار التحقيق ثم يعده من المسلمات البديهيات وعندي ان عدم التثبت في نقل الاخبار أوصل الامة الاسلامية الى هذه الحالة وجعل كل فرقة تسيء الظن بالاخرى وكل هذا راجع على ماأعتقد الى عدم مراجعة كتب الفرقة المنسوب اليها تلك المقالة التي تتبرأ منها والاعتماد على كتب مناظريها فاني رأيت كثيرا ماينسب علماء السنة الى الشيعة مايتبرأون منه ومالم يوجد في كتبهم المعتبرة وكذلك يفعل علماء الشيعة وخذ لذلك مثالا ماينسبه أغلب المسلمين الى الوهابية من المقالات الشنيعة والاعتقادات الفاسدة ولو راجعنا كتبهم لالفيناهم يتبرأون منها ولم تكن علاقتهم بها الا كقول الشاعر

انما أنت من سليمى كواو الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

ولا اظنكم اعتمدتم فيما كتبتم الا على كتب أمثال ذلك (العالم الغيور) مع انكم لو امعنتم النظر واعملتم الفكر لالفيتم اولئك يخبطون في بعض الامور خبط عشواء لانهم لايعتمدون على المصادر الموثوقة بل يتكلمون على السماع وهو مالايجوز ان يتخذ حجة يتمسك بها كما فعل ذاك العالم الغيور في رسالته التي بعث بها اليكم عن أحوال العراق ونشرتموها في الجزء الاول من المجلد الحادي عشر وكل مطلع على احوال العراق يضحك ضاحكا من عدم التثبت في اسانيدها والاغرب من ذلك تذييلكم

لها وقولكم ان مجتهدي الشيعة يبيحون لامراء العرب التمتع بعدة نساء مما يصادف هوى في فؤادهم مع ان اولئك الاعراب يأنفون أشد الانفة من المتعة ولا يفعلونها قطعيا وهي مع حلها عند الشيعة لاترى عربيا يفعلها بل لاترى عربية تقبل بها الا في النادر وربما كانت شائعة عند الفرس لاغير وهذا ماحمل بعض علماء الشيعة من العارفين بأحوال العراق على الرد على ذلك العالم الغيور في مجلتنا (العرفان) ولما كنت اعلم منكم الانصاف وأجلكم عن عدم التثبت ودعم ماتنقلونه بالدليل مع ان مبدأكم المطالبة بالبرهان جئت بكتابي هذا كي تنشروه على صفحات مجلتكم الحرة احقاقا للحق وإعلاء لمنار الصدق حتى اذا كان لكم دليل من كتب الشيعة على مدعاكم اتيتم به وأني على يقين بأنه لا يوجد بتاتا وبقي امر آخر لا بد من استطلاع طلائعه واستجلاء حقيقته منكم وهو قولكم لايعتد باجماع الشيعة لان المسلمين اجمعوا قبلهم فلعمري هذا من الغرابة بمكان لان الشيعة أقدم من بقية المذاهب المستحدثة في الاسلام كما يعلم ذلك كل من له مسكة من علم التاريخ واطلاع على نشأة القوم واني انبهكم قبل ختام الكلام الى ان كتب الشيعة اصبحت منتشرة ومطبوعاً اكثرها في بلاد فارس والهند والحصول عليها متيسر فيمكنكم استجلاب شيء منها حتى اذا فتلم شيئا عنهم يكون على ثقة وتثبت والسلام . ٣٠ رمضان سنة ١٣٢٧ منشيء العرفان

احمد عارف الزين

(المنار) أرسلت الي هذه الرسالة وأنا في سياحتي بالاستانة فأنا اعلق عليها بالايجاز وأنا جالس في احد المطاعم بعد الغداء وابدأ كلامي بالبراءة من التعصب للمذاهب ثم أقول :

أشكر للكاتب بيانه وأعده له يدا يمنها على المنار اذ لاتحب ان يشرفه شيء من الخطإ ولا يعقب بيان الصواب ولكني أنكر عليه ماذكره من الكلمات الجارحة التي اعتادها الذين ينكر بعضهم على بعض انتصارا لمذهب على مذهب والتشيع لقوم وإهانة آخرين كقوله « خبص وهم وافتراء » فان الافتراء تعمد الكذب ويبعد جدا ان يكون الذين عزوا هذا القول الى الشيعة قد تعمدوا الكذب في نسبته اليهم بل لا يعقل أن يقع هذا من عاقل اذ لا فائدة فيه ولا هو من المسائل التي يرجح بها مذهب على

مذهب والخطأ في فهم آيات القرآن جائز على كل أحد وقد وقع من بعض الصحابة وهم أهل اللسان وشهداء البيان وممن دونهم من أئمة الفقه وعلماء المذاهب المنسوبون الى السنة كثيرا مايخطيء بعضهم مذهب بعض ، فنقلهم مثل ذلك القول عن الشيعة لاوجه لان يكون من الافتراء عليهم أو انتقاصهم لانهم شيعة بل لابد ان يكون له أصل وان لم يكن هو المعتمد في مذهب الإمامية أو الزيدية ، ونسبة الاقوال الشاذة في المذهب الى أهل المذهب معهود وغاية مايقال فيه ان نقل المخالف لايعتد به . وأنت تقول إن القاسم بن ابراهيم أجاز العقد على تسع واليه ذهبت القاسمية من الزيدية ، وهم من الشيعة في عرف أهل السنة . ولا يبعد ان يكون أولئك الناقلون عن الشيعة ماذكر قد سمعوا منهم أو قرأوا عنهم قولا آخر من الاقوال الشاذة فظنوا انه هو المعتمد في المذهب ، ويكفي في بيان مثل هذا الخطأ ان يقال ان ماتقل عن الشيعة في مسألة كذا غير صحيح أو غير معتمد عندهم والمعتمد هو كذا ولا حاجة الى مثل هذا التطويل والتهويل والتذكير بالانصاف والدليل

وأما القول بأنه لايعتد بخلاف الشيعة في مسألة كذا لان المسلمين اجمعوا قبل ذلك عليها فلا ينقض بدعوى ان مذهب الشيعة اقدم من بقية المذاهب لان المراد باجماع المسلمين قبلهم هو اجماع الصحابة لا إجماع أهل المذاهب المستحدثة أو القديمة ، وجميع المذاهب حادثة في الاسلام وقد كان الاسلام على أفضل ما كان عليه في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعصر الصحابة والتابعين ولم يكن فيه مذاهب ، ثم حدثت المذاهب ففرقت كلمة المسلمين وما زادت الاسلام الا ضعفا ووهنا ولا نبحث في قدم بعضها على بعض الا من باب التاريخ اذ لاعلاقة لذلك بالحق والباطل والخطأ والصواب فكون مذهب المعتزلة سابقا لمذهب الاشعرية لا يقتضي كونه أصح منه وكون مذهب الجهمية متأخرا عن مذهب الخوارج لايستلزم ان يكون اقرب الى الصواب منه . ونحن نعترف بأن ذكرنا للمذاهب أحيانا في تفسير القرآن مخالف لمشربنا وهو انما يقع منا سهوا فالقرآن فوق المذاهب كلها ونحن لانلتزم في تفسيره مذهبا من المذاهب لان هذا من تفسيره بالرأي والهوى وهو منهي عنه

وإما مانشرناه لذلك العالم السائح فهو من باب النقل والناقل عدل ثقة لاشك

عندنا في عدالته وقد يخطيء ويصدق بعض الروايات الباطلة فينقلها بحسن النية ولو جاءنا رد عليه لنشرناه اذ لاحظ لنا غير اتباع الحق والسلام

* * *

﴿ الصِّدِّيق وميراث النبي (ص) (*) ﴾

سيدي الدكتور مرجليوث

اليك ماوعدتك في جوابي عن تذكرتك من الملاحظة على بعض ماجاء في انتقادك لكتاب بلاغات النساء الذي شرحته وطبعته

(١) جاء في انتقادك ان الكتاب لم يذكره ياقوت في مؤلفات ابن ابي طاهر وانه قد يكون هو كتاب المستظرفات

وأفيدك :ان بلاغات النساء هو الجزء الحادي عشر من كتاب المنظوم والمنثور لابن ابي طاهر أسماه باسم خاص به هو اسم بلاغات النساء الخ، وقد اخترت نشره بهذا الاسم لانه خير عنوان لمشتملاته وادعى لإلفات النظر اليه فان غرضي من نشره هو مساعدة الحركة العاملة عندنا لترقية المرأة وترى عقب المقدمة التي وضعناها للكتاب اشارة الى ذلك فلتراجع هذا وان كتاب المنظوم والمنثور ذكره ياقوت في مؤلفات ابن أبي طاهر (راجع معجم الادباء)

(٢) ثم جاء في الانتقاد :ان اخراج ابي بكر لفاطمة من ميراث ابيها كان يقينا بتحريض عائشة التي لم تسامح عليا قط فيما كان له من اليد في حديث الافك ! !

أقول :ان انباء الحوادث لاتثبت الا من طريق النقل وهذه كتب التاريخ كلها خلو من ذكر ماحسبته يقينا ولم يشر اليه في واحد منها لا تصريحا ولا تلميحا فتفردك بقول في حادثة مضى عليها ١٣ قرنا موضع نظر !

ان الفكر لايلجأ الى الاستنتاج العقلي لمعرفة السبب في حادثة تاريخية الا اذا

(*) كتاب لاحمد افندي الالفي بعث به الى الدكتور مرجليوث المدرس بجامعة اكسفورد ردا على ماتعرض له بتقريظه كتاب بلاغات النساء من ابهام الصديق (رض) بحرمان فاطمة عليها السلام من ميراث ابيها (ص) اجابة لتحريض عائشة (رض) وقد بحث به هنا لمناسبة ما اثبتناه في التفسير من الافاضة في هذا الموضوع راجع (ص ٧٢٧ — ٧٣٤) من هذا المجلد

خلت روايتها من ذكره على وجه صريح معقول وليس ذلك في حادثتنا فان أبا بكر لم يخرج فاطمة من الميراث الا أخذا بقول ايهاصاحب الشريعة الاسلامية: «لا نورث ماتركناه فهو صدقة» وقد اقتنعت فاطمة وآلها واشراف الامة حينئذ بصحة هذا القول وأقروا العمل به وقبلوه

ان مثلك لا يبعد عنه معرفة قوة سلطة الدين على متحليه في ابان نشأته كما كان ذلك في عهد تلك الحادثة حينئذ والعرب على فطرتهم البدوية وسذاجتهم الطبيعية فلا يمكن أن يلتئم مع ذلك ان يجنح أبو بكر الى هضم انسان حقه بتحريض محرض وأن يقره على ذلك الباطل اعيان الامة وان يخفى كل ذلك على رواة التاريخ فيغفلوه

ان العيان يكذب ان الموجدة الشخصية تكون سببا في ان يمنع الانسان غيره من حقه فان كثيرا من المتعاملين يجني بعضهم على بعض ومع ذلك فقل أن يكون ذلك سببا للجسارة على ان يهضم انسان حق آخر خصوصا اذا كان صريحا كما في مسألة الميراث في مثل تلك الظروف

ان عليا لم تكن له يد في حديث الافك وانما صدر عنه رأي في تخفيف وقعه على محمد واليك ما نسبته عائشة نفسها الى علي في هذا الشأن وقد نقلته عن كتاب البخاري اصح كتب الرواة الاسلاميين بالاجماع قالت :

« ثم اصبحت فدعا رسول الله علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد يستشيرهما في فراقي فأما علي فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك فدعاها رسول الله فقال لها « يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك؟ » فقالت بريرة لا والذي بعثك بالحق مارأيت منها أمرا اغمصه عليها قط »

وقد طوي حديث الافك بأسبابه وتائجه لما تحققت براءة عائشة حتى أن أبا بكر أعاد صدقته على « مسطح » أحد القائلين فيه وكان قطعها عنه أثناءه

إن عائشة لم يكن لها في حياة أبي بكر وعمر الى أواخر زمن عثمان دخل في شئون الامة العامة و بعيد أن يحصل منها تحريض في مسألة الميراث يخفى خبره على رواة الاخبار حتى لا يذكره منهم ذاكر ـ ويجوز باطله على اعيان الامة في ذلك الحين حتى لا يجهر بالحق منهم جاهر

ان الميراث لم يكن راجعا الى علي حتى تندفع عائشة بدافع موجدتها منه فتحرض أباها عليه فيه بل الميراث ميراث فاطمة والعباس عم النبي وأزواج الرسول ومنهن عائشة

جاء في تاريخ الطبري رواية عن عائشة نفسها :

« ان فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر أما اني سمعت رسول الله يقول : لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، انما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله يصنعه إلا صنعته »

لو لم تقتنع فاطمة والعباس بحجة أبي بكر أو لو أحسا بأن الدافع اليه حقد يضم جوانحه عليه لابت لهما انفتهما العربية وهما هما صفوة بني هاشم ، وعزتهما الاسلامية وهما هما آل الرسول وبجانبهما علي وشيعته — ان يستخذيا للباطل ولأثارا على أبي بكر غارة شعواء لا قبل له بها

قد كان علي ينفس على ابي بكر منصب الخلافة ولكن منعه دينه أن يتعرض لخليفة سلك مسلك الحق ولو وجد علي في عمل أبي بكر منفذا يدخل عليه منه لما ونى وقد أراده ابو سفيان رأس بني امية (راجع الطبري) على مناوأة أبي بكر فاستعصم علي لعدم المسوغ وأي مسوغ كان أدعى من أن يجبر ابو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله والعباس عم رسول الله ميراثهما بتحريض عائشة ؟

ان ابا بكر في حسن سياسته وقوة ايمانه اجل قدرا وارجح رأيا من أن يندفع بالباطل لمنع آل الرسول حقهم الصريح وسيرته تترفع بقارئها عن أن يظن به ذلك خصوصا ان ابا بكر لما ولي الخلافة تخلف عن بيعته من تخلف وارتد عن الاسلام من ارتد فكان إزاء نارين فارتأى بحكمته مداراة المتخلفين حتى سكتوا عنه وراجعوه وعزم بحزمه حرب المرتدين حتى انصاعوا اليه فكيف مع هذه الظروف يجسر على منع رؤس بني هاشم وآل الرسول حقهم بالباطل ؟ و بعيد جدا أن يغلبوا على حقهم الصريح بغالب الباطل والغرض مع قدرتهم على المقاومة لو أرادوا ؟ و بعيد جدا أن يقر العرب اجمع ابا بكر على باطل ارتكبه بدافع التحريض وهم الذين انكروا

على عثمان توليته بعض مناصب الدولة لاحداث قومه حتى قتلوه

لو أن حادثة الميراث غير معلومة السبب وكان لابد من تلمس العلة فيها لكان خير رأي يتفق مع طبيعة ذلك العصر وظروف هؤلاء الناس أن يقال : ان ابابكر اراد بتقرير ان النبي لا يورث توهين اعتماد علي في احقيته بالخلافة على قرابته من النبي لانه اذا كان النبي لا ترثه قرابته في عقار وهو ملك خصوصي فبالحري او بالاولى أن لا تتخذ قرابته وُصلةً للاحقية في امر عمومي

(٣) اما اسناد خطبة فاطمة فان ملاحظتك عليه صحيحة والصواب ان (زيد) الذي سأله ابن ابي طاهر ليس هو زيد بن علي المتوفى سنة ١٢٢ بل هو زيد حفيده كان معاصرا لابن ابي طاهر المتوفى سنة (٢٨٠) . وقد روى ابن ابي طاهر عنه غير هذه الخطبة كما ورد في صفحة ١٦٢ من الكتاب ذاته اذ قال : حدثني زيد بن علي بن حسين بن زيد العلوي . فزيد العلوي هذا هو المتوفى سنة ١٢٢ وهو من اجداد زيد المعاصر لابن أبي طاهر

وعليه فيكون قد سقط من اسناد خطبة فاطمة ثلاثة رجال خطأ من الناسخ للنسخة الخطية التي طبعت عنها هذا الكتاب

هذه ملاحظاتي اقدمها مع الثناء الجميل لك واعجابي الزائد بفضلك وأود أن تنشرها في المجلة التي نشرت فيها تقريظ الكتاب حتى يطلع عليها قارئو التقريظ فلا يفوتهم ما جاء فيها من التصحيحات والملاحظات وارجو أن ترسل لي نسخة من العدد الذي تنشر فيه وعلى كل حال احب أن تتفضل بافادتي عن رأيك فيها فان الحقيقة بنت البحث وهي ضالتنا المنشودة جميعا .

* * *

* حركة الاصلاح في جاوة *

سيدي الامام ، الداعي الى سبيل السلام " بعد التحية والسلام : قد وصلنا العدد التاسع من المنار المنير وكله فوائد تهش لها افئدة المؤمنين ، وحجة قاطعة لالسنة المجادلين " وقد انتعش بها قوم احبوا الهدى " وغص بها آخرون اخلدوا الى زينة

الحياة الدنيا ، ولقد احسنتم كل الاحسان فيما انتقدتم به رسالتي الفاضل السيد عثمان ونحن نوافقكم عليه حرفيا وانه لكما ذكرتم حري بأن يحسنوا به الظن لانه قد بلغ من الكبر عتيا وله خدم مشهورة ومآثر حسنة وان كانت له هفوات معدودة

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معائبه

وانني اكاد اجزم أنه سيرجع الى الصواب ويضيف بذلك لنفسه منقبة ان شاء الله ان لم يكن ادركه الخرف لانه في العقد التاسع من العمر ، نسأل الله أن يوفقنا واياه واياكم لرضاه آمين

وكيف لا ارجو له الرجوع الى هدي الكتاب ونبذ تقديم آراء الرجال عليه وجده الادنى السيد عقيل بن عمر كان من المجتهدين الذين لا يحتقبون الناس دينهم فلقد عطل ابن سعود دروس المقلدين من الحرم الشريف لما استولى على مكة المكرمة ولكنه لم يتعرض لحلقة السيد عقيل المذكور بل كان علماء نجد يجتمعون فيها كما أنه منع جميع المفتين بمكة عن الافتاء ولكنه لم يمنع السيد عقيل لانه كان يفتي بما يظهر له من محكم الكتاب وصحيح السنة وهاهي فتاوى السيد عقيل وكتبه موجودة وهو شيخ مشايخ العلويين في علوم الشريعة والطريقة وطريقتهم الاخذ بالكتاب والسنة ومن احق الناس بسلوك طريق السيد عقيل حفيده السيد عثمان بن عبد الله بن عقيل

ولقد ظهرت بشائر نعم دعوة المنار ودعاته ومن يدعو الى ما يدعو اليه بهذه الجهات فصار الناس يتأففون من حالتهم الحاضرة ويئنون مما اصابهم من الجهل وابتدأوا في تأليف جمعيات وجمع نقود لفتح مدارس اسلامية تعلم الناشئة اللغة العربية والعلوم الدينية وطرفا مما ينفعهم في امورهم الدنيوية وبالفعل قد فتحت مدرسة في بتاوي وأخرى في فالمباغ وثالثة في سورابايا ورابعة في قرمي استاذها الشاب الغيور الفاضل السيد محمد بن هاشم بن طاهر سبط الفاضل السيد عثمان ، وقد جعلوا لتلك المدارس نظاما وترتيبا نؤمل مع الزمن أن يكون مرقاة الى بلوغ الكمال ، وقد امتحن منذ شهرين تلاميذ مدرسة قرمي للسنة الاولى فنجحوا نجاحا يكاد يعد من المعجزات بفضل اجتهاد وذكاء استاذها وجميل صبره ، فلا أعد مبالغا ان قلت انها افضل مدرسة في

هذه الجهات وان ستين في المئة من تلاميذها أعلم من آبائهم ولا يمضي عليهم بها ١٨ شهرا وان الهمة مبذولة من رجال النهضة في هذه البلدان في طلب مدرسين من المنار ليستفيدوا من مجاربهم ومعرفتهم بالنظام والترتيب

نعم قد صنف حضرة السيد عثمان رسالة سماها جمع النفائس ونشرها وصدر لكم منها مع هذا نسخة لاعذر لكم عن تصفحها وهي اقل من ١٢ صفحة واراها (وربما اكون مخطئا) ستعرقل هذه النهضة الشريفة ان لم تقض عليها في بعض البلدان لما لصاحبها من الصيت والجاه واني لا أشك في حسن نيته ولكني اقول انه اراد أن ينفع فضر فعسى أن تلاحظوا ما كتبه وتنشروا رأيكم فيه لتشتوا من همة الدعاة وتكسروا شوكة المجادلين وتقووا هذه النهضة قبل أن يجهز عليها اصحاب المآرب وهي في سن الطفولية ادامكم الله نفعا للعباد وشمغلى في حلوق اهل الفساد .

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف اليها الف آمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته س . م . م بتاوي (جاوة)

المنار : نثني على القائمين بنشر التعليم اطيب الثناء ، ونحضهم على المضي في عملهم بدون مبالاة بأرباب النزغات والاهواء ، وسنذكر رأينا في رسالة «جمع النفائس» في الجزء الثاني عشر إن شاء الله تعالى

* * *

مدافعة صاحب جريدة (وطن) عن نفسه

حضرة العلامة الحكيم السيد محمد رشيد رضا أدام الله فضلكم ونفعنا بعلومكم آمين

أما بعد السلام والاحترام : أثني عليكم ثناء جميلا لحسن ظنكم بهذا العاجز ، ومعاناة الرد على شبهاتي العديدة بالحسنى ، ودفع التهم الموجهة الي من جرائد الاستانة الآخذة بالظن والغير المبالية بالحقائق وأشكر فضلكم

ان اقوال جريدة « يني غزته » وغيرها في اتهامي بالطمع باحراز المال والجاه وتوقع الانعامات الحميدية — لا أجد حاجة لتفنيدها ، وكل من يرجع الى وجدانه

الصحيح يرى بطلانها عيانا لان الدولة التي أجدها محتاجة لاعانة المسلمين وكنت اجتهد جهد طاقتي في جمع الاعانات المالية لها حينا بعد آخر وآخذ من اهل البر من المسلمين من بضعة اعشار القرش الى القرش فصاعدا وأحفظها عندي ومتى اجتمع مبلغ من المال ارسله الى الاستانة » — لا يعقل انسان اني كنت أؤمل من مثل تلك الدولة منفعة مالية لان ذلك الامل يجب أن يكون من الغني لا من المعوز ! وعدا ذلك فاني لو كنت أنوي الفوز بالوسامات والانواط من الدولة العلية وكاتبت بهذا الامر رجال الملابين لما كنت أجد جسارة في ذم القابضين على زمام الاقتدار فيه ورجاله المشهورين مثل عزت « افندي » العابد وغيرهم ومدح الحكومة الدستورية في تأليفي « تاريخ السكة الحجازية » ؟

والحاصل اني لم اكتب قط إلى الملابين كتابا ، وأنى لمثلي أن يكاتبه ويجد منه أذنا صاغية ويتشرف بالرد الجميل منه ، اللهم اني كتبت مرة الى سعادة السيد مصطفى ذهني باشا ناظر النافعة الاسبق لكونه مشرفا على ادارة السكة الشريفة حوالي موعد الاحتفال بافتتاح السكة الكريمة الى مدينة النبي (ص) — بأسماء بضعة من اكابر الملة الاسلامية وأصحاب الجرائد لدعوتهم الى حضور الاحتفال رسميا ودعوة رجل أو رجلين من صحافيي الانكليز أيضا لذلك الغرض ولا أذكر الآن هل كان اسمي ايضا في تلك القائمة أم لا ، وكان ذلك الكتاب كشورة نافعة لجمع الاعانات للسكة الحجازية من مسلمي الهند وغيرها من الاقطار الاسلامية لان الكبراء والصحافيين الذين يدعون الى الاحتفال ويشتركون فيه لاشك في أنهم يصيرون بعد العودة من الاحتفال ساعين في بني قومهم بترغيبهم وحثهم على اعانة ذلك المشروع الاسلامي العظيم وتستفيد الدولة بحصول حبهم الخالص ايضا ولا أظن انكم ترون في مشورتي هذه غير الاخلاص والحب الصادق لدولة اسلامية عظيمة ، وكثيرا ما كنت اقترح على سعادة الباشا الممدوح ما أراه مفيدا من اسباب توفير الاعانة والاصلاحات الضرورية لهذه السكة المباركة

وأما أمر الوسام والنيشانات فأكرر قولي في ذلك الباب كما قلت لكم قبلا بأني لم أؤمل قط حصولها بل لما أرسل الي سعادة مصطفى ذهني باشا النيشان العثماني من

الطبقة الرابعة كتبت الى سعادته « لو كنتم أخذتم رأيي في ذلك الباب قبل ارسال النيشان فلم أكن لاقبله ، وأما الآن وقد أرسلتموه الي فأرى رده من سوء الادب »

وأرجو من كرمكم نشر كتابي هذا في « المنار » الاغر والفات رصيفاتنا الجرائد التركية و بالاخص جريدة « يني غزته » إلى نشر كتابي الذي وجد في المابين والذي بنت هذه الجريدة قولها عليه بنصه مع الترجمة باللغة التركية لينصف العالم هل أنها صادقة أم لا ، والا فالواجب الصحافي والاسلامي يحتم عليها نفي قولها الغير الصادق باتهامي بما لست فاعله أبدا

والرجاء من غيرتهن الاسلامية قبول دعوتي هذه ليثبتن طهارة ذمتهن بتبرئة البرىء من التهم الباطلة الموجهة اليه والا فلا أكون مخطئا في ظني بحزب تركيا الفتاة انه بعيد عن الانصاف والحق كل البعد ولذلك ارسل نسخة من كتابي هذا الى رصيفتي المؤيد ايضا وارجو منها نشره

هذا واقبلوا فائق احتراماتي افندم ودمتم سالمين كاتبه المخلص

محمد انشاء الله صاحب جريدة « وطن » الهندية

لاهور – بنجاب (الهند)

باب الاخبار والآراء

افتتاح مجلس المبعوثان

كان يوم غرة ذى القعدة الحرام يوما مشهودا في الاستانة العلية ، تطالت اليه اعناق العثمانيين ، وحدقت ابصار الشاهدين منهم له والغائبين ، اذ هو يوم من ايامهم المشهودة ، وعيد من اعيادهم المعدودة ، ألا وهو افتتاح مجلس الامة الذي استردت به الامة حياتها ، وحفظت كيانها ، واصبح امرها بيدها